وَأَظْهِرِ انْ يَكُنْ ضَمِيرٌ خَبَرَا … لِغَيْرِ مَا يُطَابِقُ الْمُفَسِّرَا
نَحْوُ أَظُنُّ وَيَظُنَّانِي أَخَا … زَيْدًا وَعَمْرًا أَخَوَيْنِ فِي الرَّخَا

اي يجب ان يوتى بمفعول الفعل المهمل ظاهرا اذا لزم من اضماره عدم مطابقته لما يفسره لكونه خبرا في الاصل عما لا يطابق المفسر كما اذا كان في الاصل خبرا عن مفرد ومفسره مثنى نحو اظن ويظنان زيدا وعمرا اخوين فزيدا مفعول اول لاظن وعمرا معطوف عليه واخوين مفعول ثان لاظن والياء مفعول اول ليظنانني فيحتاج الى مفعول ثان فلو اتيت به ضميرا فقلت اظن ويظنانني اياه زيدا وعمرا اخوين لكان اياه مطابقا للياء فانهما مفردان ولكن لا يطابق ما يعود عليه وهو اخوين لانه مفرد واخوين مثنى فتفوت مطابقة المفسر للمفسر وذلك لا يجوز وان قلت اظن ويظنانني اياهما زيدا وعمرا اخوين حصلت مطابقة المفسر للمفسر وذلك لكون اياهما مثنى واخوين كذلك ولكن يفوت مطابقة المفعول الثاني الذي هو خبر في الاصل للمفعول الاول الذي هو مبتدا في الاصل لكن المفعول الاول مفردا وهو الياء والمفعول الثاني مثنى وهو اياهما ولا بد من مطابقة الخبر للمبتدا فلما تعذرت المطابقة مع الاضمار وجب الاظهار فتقول اظن ويظنانني اخا زيدا وعمرا اخوين في الرخا فزيدا وعمرا اخوين مفعولا اظن والياء مفعول ليظن الاول واخا مفعوله الثاني ولا تكون المسئلة من باب التنازع لان كلا من العاملين عمل في الظاهر وهذا مذهب البصريين واجاز الكوفيون الاضمار مراعى به جانب المخبر عنه فتقول اظن ويظنانني اياه زيدا وعمرا اخوين واجازوا ايضا الحذف فتقول اظن ويظنانني زيدا وعمرا اخوين والله سبحانه اعلم

(في الهامش: ... فتقول اظن ويظنانني زيدا او عمرا اخوين ...)

المفعول المطلق

الْمَصْدَرُ اسْمُ مَا سِوَى الزَّمَانِ مِنْ … مَدْلُولَيِ الْفِعْلِ كَأَمْنٍ مِنْ أَمِنْ

الفعل يدل على شيئين الحدث والزمان فقام يدل على قيام في زمن ماض ويقوم يدل على قيام في الحال او الاستقبال وقم يدل على قيام

الاستقبال

في الاستقبال فالقيام هو الحدث وهو احد مدلولي الفعل وهو المصدر وهذا معنى قوله ما سوى الزمان من مدلولي الفعل فكانه قال المصدر اسم الحدث كامن فانه احد مدلولي امن والمفعول المطلق هو المصدر المنتصب توكيدا لعامله او بيانا لنوعه او عدده وليس خبرا ولا حالا نحو ضربت ضربا وسرت سير زيد وضربت ضربتين وسمي مفعولا مطلقا لصدق المفعول عليه غير مقيد بحرف جر ونحوه بخلاف غيره من المفعولات فانه لا يقع عليه اسم المفعول الا مقيدا كالمفعول به والمفعول فيه والمفعول له والمفعول معه

بِمِثْلِهِ أَوْ فِعْلٍ أَوْ وَصْفٍ نُصِبْ … وَكَوْنُهُ أَصْلًا لِهَذَيْنِ انْتُخِبْ

ينتصب المصدر بمثله اي بالمصدر نحو عجبت من ضربك زيدا ضربا شديدا او بالفعل نحو ضربت زيدا ضربا او بالوصف نحو انا ضارب زيدا ضربا ومذهب البصريين ان المصدر اصل والفعل والوصف مشتقان منه وهذا معنى قوله وكونه اصلا لهذين انتخب اي المختار ان المصدر اصل لهذين اي الفعل والوصف ومذهب الكوفيين ان الفعل اصل والمصدر مشتق منه وذهب قوم الى ان المصدر اصل والفعل مشتق منه والوصف مشتق من الفعل وذهب ابن طلحة الى ان كلا من المصدر والفعل اصل براسه وليس احدهما مشتقا من الاخر والصحيح المذهب الاول لان كل فرع يتضمن الاصل وزيادة والفعل والوصف بالنسبة الى المصدر كذلك لان كلا منهما يدل على المصدر وزيادة فالفعل يدل على المصدر والزمان والوصف يدل على المصدر والفاعل

تَوْكِيدًا اوْ نَوْعًا يُبِينُ أَوْ عَدَدْ … كَسِرْتُ سَيْرَتَيْنِ سَيْرَ ذِي رَشَدْ

المفعول المطلق يقع على ثلاثة احوال كما تقدم احدها ان يكون موكدا نحو ضربت ضربا الثاني ان يكون مبينا للنوع نحو سرت سير ذي رشد وسرت سيرا حسنا الثالث ان يكون مبينا للعدد نحو ضربت ضربة وضربتين وضربات والله سبحانه اعلم

وَقَدْ يَنُوبُ عَنْهُ مَا عَلَيْهِ دَلْ … كَجِدَّ كُلَّ الْجِدِّ وَافْرَحِ الْجَذَلْ

قد ينوب عن المصدر ما يدل عليه ككل وبعض مضافين الى المصدر نحو جد كل الجد وكقوله تعالى فلا تميلوا كل الميل وضربته بعض الضرب وكالمصدر المرادف لمصدر الفعل المذكور نحو قعدت جلوسا وافرح الجذل فالجلوس نائب مناب القعود لمرادفته له والجذل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)